

## 20- من وحي القرآن للشيخ محمد الأمين الشنقيطي - تفسير سورة

### البقرة - الآيات [74] - مشروع كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واني فضلتكم على العالمين يا بني اسرائيل معناه يا اولاد يعقوب واسرائيل معناه بالعبرية عبد الله - [00:00:03](#)

واسرائيل هو يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم عليهم وعلى نبينا الصلاة والسلام وانما ناداهم بهذا النداء يا بني اسرائيل وناشدهم الى هذا النبي الكريم ليعبثهم بذلك امتثال الامر واجتناب النهي - [00:00:32](#)

كما تقول العرب لمن يستحثونه للامر يا ابن الكرام وقوله اذكروا نعمتي المراد بالذكر هنا ذكر يحمل على الشكر ومن شكر تلك النعمة المعمورة به تصديق النبي صلى الله عليه وسلم واتباعه فيما جاء به - [00:01:04](#)

ونعمتي اسم جنس مضاف الى معرفة واسم الجنسي اذا اضيف الى معرفة هو من صيغ العموم كما تقررت الاصول كقوله وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها اي نعم الله لا تحصوها - [00:01:35](#)

كقوله فليحري الذين يخالفون عن امره اوامره ومن هذه النعم التي ذكرهم بها حملا على شكرها منها ان جاءهم من عدوهم فرعون واغراق عدوهم وهم ينظرون ومنها توليد الغمام عليهم - [00:02:01](#)

وانزال المن والسلوى وتفجير الماء من الحجر الى غير ذلك مما قص الله في كتابه وجرت العادة في القرآن ان الله يمتن على الموجودين في زمن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:02:33](#)

التي انعمها على اشلائهم الماضيين وكذلك يعيبيهم بالمعائد التي صدرت من اسلافهم الماضي لانهم امة واحدة ولان الابناء يتشرفون بفضائل الاباء فكأنهم شيء واحد ولذلك كان جل وعلا يمتن على هؤلاء - [00:02:57](#)

بنعمه على الاسلاف وكذلك يعيبيهم بما صدر من الاسلاف لانهم جماعة واحدة وقوله التي انعمت عليكم التي انعمتها عليكم والانجاء من فرعون واني فضلتكم على العالمين المصدر المنسبكم من ان - [00:03:31](#)

محل نصب عطفا على نعمتي كورونا وتفضيلي اياكم على العالمين والعالمون جمعان وهو يطلق على ما سوى الله والدليل على انه يشمل اشملاوا اهل السماء والارض انه يشمل اهل السماء والارض - [00:04:09](#)

من المخلوقين قوله جل وعلا قال فرعون وما رب العالمين قال رب السماوات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين والعالم اسمه جنس يعرض يعراب الجمع المذكر السالم وقوله هنا فضلتكم على العالمين - [00:04:39](#)

اي على عالم زمانكم الذي انتم فيه فلا ينافي ان هذه الامة التي هي امة محمد صلى الله عليه وسلم افضل منهم الله على ذلك في قلبه كنتم خير امة اخرجت للناس - [00:05:06](#)

وفي حديث معاوية ابن حيدة القشيري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انتم توفون سبعين امة انتم خيرها واكرمها على الله ومن الايات المبينة لفضل امة محمد صلى الله عليه وسلم على امة موسى - [00:05:31](#)

انه قال في امة موسى مقتصد وكثير منهم ساء ما يعملون اجعل اعلى مراتبهم مراتبهم الفئة المقتصد بخلاف امة محمد صلى الله عليه وسلم فقسّمهم الى ثلاث طوائف وجعل فيهم طائفة اكمل من الطائفة المقتصد - [00:05:58](#)

وذلك في قوله في فاطر ومنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله ذلك هو الفضل الكبير تجعل فيهم سابقا

بالخيرات وهو اعلان من المقتصد وواعد الجميع ومقتصدين - [00:06:28](#)

وسابقهم جنات عدن في قوله جنات عدن يدخلونها يحلون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤ ولباسهم فيها حرير وقال بعض العلماء حق هذه الواو ان تكتب بماء العينين يعني واو يدخلونها - [00:06:54](#)

لانه وعد من الله صادق كامل بظاهره الظالم والمقتصد والسارق وفي الاية سؤال معروف وهو ان يقال ما الحكمة في تقديم الظالم لنفسه في الوعد بجنات عدن وتأخيري السابق وللعلماء عن هذا اجوبة معروفة - [00:07:20](#)

منها انه قدم الظالم ديننا لا يقنط واخر السابق بالخيرات لي لا يعجب بعمله فيحبط وقال بعض العلماء اكثر اهل الجنة الظالمون لانفسهم بدأ بهم اكثريتهم ومما يدل على افضلية امة محمد صلى الله عليه وسلم - [00:07:47](#)

على بني اسرائيل ان الابتلاء الذي يظهر به الفضل وعدم انما يكون بخوف او طمع وقد ابتلى اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بخوف وابتلاهم بطنأ وابتلى بني اسرائيل بخوف - [00:08:16](#)

وابتلاهم بطمع اما الخوف الذي ابتلى الله جل وعلا به اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم روى انهم لما غزوا غزاة بدر وسهل ابو سفيان بالعرير واستنفر لهم النفير وجاءهم الخبر - [00:08:38](#)

لان العيرة سلمت وان الجيش اقبل اليهم واخبرهم النبي صلى الله عليه وسلم بذلك قال له المقداد بن عمرو رضي الله عنه والله لو بنا الى برك لجالدنا من دونه معك - [00:09:02](#)

ولو خضت بنا هذا البحر لخضناه ولا نقول لك كما قال قوم موسى لموسى اذهب انت وربك فقاتلا انا ها هنا قاعد بل ان معك مقاتلون ولما عاد الكلام قال له سعد ابن معاذ الرظي الله عنه كانك تعيننا معاصر الانصار - [00:09:25](#)

لانهم اشترطوا عليه ليلة العقبة ان يمنعه مما يمنعون منه نساءهم وابنائهم بشرط ان يكون في داخل المدينة ولم يشترط عليهم خارج المدينة اخباره النبي صلى الله عليه وسلم انه يعينهم - [00:09:51](#)

وقال كلامه المعروف المأثور والله نال قوم صبور في الحرب صدق عند اللقاء والله ما نكره ان ترقى بنا عدوك حتى تراني ما يقر عينك والله لقد تخلف عنك اقوام - [00:10:13](#)

لو علموا انك تلقى كيدا ما تخلف عنك منهم رجل بخلاف بني اسرائيل لما امتحنوا بخوف شهادة قدرني مما ذكره الله في سورة المائدة ان فيها قوما جبارين وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها - [00:10:32](#)

ان هجومها فانا داخلون وقالوا له انا لن ندخلها ابدا ما داموا فيها اذهب انت وربك فقاتلا انا ها هنا قاعدون كذلك ابتلى بني اسرائيل بصيد هو صيد السمك المذكور في الاعراف المشار له في البقرة - [00:10:56](#)

واسألوا عن القرية التي كانت حاضرة البحر اذ يعدون في السبت فعداهم القرم والطمع في اكل الحوت الى ان اعتدوا في السبت الله قردة وقد امتحن الله جل وعلا اصحاب النبي - [00:11:19](#)

بعمرة الحديبية بالصيد هينون هيا لهم جميعا انواع الصيد من الوحوش والطير من كبارها وصغارها ولم يعتدي رجل منهم ولم يعتد في الاحرام كما بينه جل وعلا بقوله يا ايها الذين امنوا ليلونكم الله بشيء من الصيد تناله ايديكم ورماحكم - [00:11:40](#)

ليعلم الله من يخافه بالغيب فما مد رجل منهم يده بهذا ان كيلو ان تلك الامتين امتحنت بصيد وان هؤلاء اعتدوا على ذلك الصيد فموسيقوا قردة وان اولئك اتقوا الله - [00:12:08](#)

كذلك امتحنوا بخوف من عدو صدر هؤلاء وثبتوا وخاف هؤلاء وجبنوا دل وجبنوا فدل هذا على انهم افضل منهم وهذا مما لا خلاف فيه. وهذا مما يبين ان قوله اني فضلتكم على العالمين - [00:12:32](#)

ان المراد عالموا زمانهم وقال بعض العلماء هو نوع من التفضيل اخر لا يعارض اشرفية هذه الامة وافضليتها عليه وهو كثرة الرسل فيهم لان الانبياء اكثروا فيهم منهم في غيرهم - [00:12:55](#)

وكثرة الانبياء فيهم لا تجعلهم افضل من هذه الامة. بل هذه الامة افضل منهم وان كانت الانبياء فيها انما جاءها نبي واحد صلى الله عليه وسلم وهذا معنى قلبي وانني فضلتكم على العالمين - [00:13:15](#)